

## أهمية اللّغة العربيّة وكيف يُمكن تَعَلُّمها؟/ج3



www.balagh.com

الهدف من بيّان أهمية اللّغة العربيّة: الهدف من بيان أهمية تعلم العربيّة هو تشجيع المسلمين على فهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية لكونهما المصدرين الأساسيين للدين الإسلامي، وهذان المصدران كما نعلم مكتوبان باللّغة العربيّة. فمعرفة وفهم القرآن الكريم يعني معرفة دستور وشريعة الإسلام من مصادرها الأساسية لأنه قد لايفي الكتب المترجمة والمفسرة في إعطاء المعنى الصحيح للآيات، وإنّ كتاب [ ] لا يفهم فهما أسلم وأصحّ إلا كما جاء بالعربيّة لا بسواها، ومعرفة معاني القرآن الكريم من طريق الترجمة تعدّ معرفة جزئية وناقصة، ولا ترقى إلى معرفة دلالات القرآن ومعانيه من لغته التي أنزل بها، ولذا فإن تدبّر آيات القرآن الكريم لا تحصل - بصورة جيّدة - إلا لمن فهمها بلغتها التي نزلت بها . إذن من الأفضل معرفة هذه المعاني من خلال تعلّم اللّغة العربيّة. ولهذا أجمع الفقهاء على أن تعلم القرآن فرض كافية على المسلمين، وقراءة آدعيته باللّغة العربيّة سنة وعبادة. ومعرفة العربيّة له أهميتها عند ظهور الاختلافات في الأمور الفقهية والعقائدية فيلزم لنا مراجعة المصادر الأساسية الإسلامية والتي كتبت باللّغة العربيّة. وبفهمها الصحيح نستطيع نبذ الخلافات القائمة بين المسلمين، وكذلك يؤدينا إلى عدم وقوعنا في مكر الأعداء عند دسهم بذور الفتن والإسرائيليات على ديننا الحنيف. إذّا أن سبب تشجيعنا لتعلم لغة القرآن تكمن في فهم تشريعات [ ] تعالى، وحصولنا على بركة

فهم وقراءة القرآن. ويجب علينا أن نتطرق هنا إلى موضوع ما وهو أن سبب بياننا لأهمية اللغة العربية، لا يعني أننا نستصغر بقية اللغات ولا توجد لها مميزاتها وأهميتها، بل جعلنا تعالى لكل لغة أهميتها. ولذلك أرسل الأنبياء والرسل إلى أقوام كثيرة ليبلغوا رسالاته بلغاتهم، والدليل على ذلك نزول الصحف والكتب السماوية على لسان الأنبياء وما يتكلمون بها من اللغات من العبرية والسريانية والآرامية. وكما نعلم أن القرآن أرسل الأنبياء والرسل ليبلغوا وأن يبلغوا بلاءً مبيدًا رسالات ربهم وبلغه أقوامهم. كما قال تعالى (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ مَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرْنَاكُمْ وَأَلْوَانَكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ). اللغة هي أداة التفكير ونشر الثقافة والتطور والنهوض لكل قوم. وهذا ما التمسناه في لغات الحضارات التركية، والفارسية، والإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والصينية، ونحوهم، وحتى أن هذه اللغات أصبحت لغات عالمية، ولغة التكنولوجيا والاختراعات، ولغة التفاهم بين أكثر دول العالم.

## الفصل الثاني

كيفية تعلّم اللغات واللغة العربية - يكون التعلّم بحفظ الكلمات واستعمالها في تراكيب جمالية متنوعة؛ في المرحلة الأولى: يبدأ الطالب بحفظ الكلمات يوميًا على الأقل 10 كلمات ثم يتعلّم كيفية استعمال هذه الكلمات في داخل جمل بسيطة ومتنوعة، ويفضل أن تصل حفظ الكلمات ما بين 2000 إلى 3000 كلمة على الأقل. وبعدها يبدأ الطالب بتعلّم القواعد البسيطة. وبقراءة وفهم النصوص والحكايات القصيرة والبسيطة. وفي المرحلة الثانية: عليه أن يحفظ على الأقل 5000 كلمة، وهكذا يزيدها حسب قدرة استيعابه. ثم يشتري مصدرًا موسوعيًا لتعلم قواعد اللغة. وأخيرًا يحاول أن يقرأ الكتب الأدبية والجرائد اليومية والمجلات مع ترجمتها بقدر الإمكان بعد الاستعانة بعدد من القواميس الجيدة. وهناك أيضًا وسائل أخرى في تعلم اللغة مثل استماع الراديو والكاسيتات والأقراص (CD) ومشاهدة التلفزيون ومتابعة مواقع الشبكات الدولية التي تعلم اللغة العربية. بالإضافة إلى الحضور في المحاضرات والندوات والمناقشات العلمية التي تلقى باللغة العربية الفصحى، أو مشاهدتها في قنوات التلفاز. وموضوع المحادثة اليومية، فهي تحتاج إلى الموهبة والملاكة الخاصة، بالإضافة إلى جهد وإرادة الطالب في تعلم اللغة، ثم ممارستها اليومية مع الأصدقاء كثيرًا سواء في البيت أو في الشارع أو في المدرسة، ولو توفر لديه بالذّهاب إلى أحد البلدان العربية يكون أفضل. وهناك رأي آخر في تعلم اللغة بشكل أفضل وهو أن يحفظ الطالب القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأشعار العربية. - ويكون تعلم اللغة بتعلّم تكوين أنواع الجمل فمثلًا في اللغة العربية: الجملة الاسمية: وتتكون من عنصرين اسم مع اسم. - اسم [مبتدأ] + اسم [خبر]: المبتدأ في أول الجملة: محمدٌ طالبٌ جيدٌ. القائدٌ شجاعٌ. هَلْ أَدْعُو فِي السُّوقِ. إنسانٌ خَيْرٌ مِنْ بَهِيمَةٍ. المبتدأ أداة استفهام: مَنْ جَاءَ؟ مَا عِنْدَكُمْ؟ المبتدأ جملة: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ. الخبر في أول

الجملة: بيننا أولادُ. في المدرسةِ طُلابٌ. الخبر أداة استفهام: كَيْفَ؟ مَن هُوَ؟. الخبر  
جُملة: سَميرٌ أخوهُ عَاقِلٌ. خالدٌ أبوهُ قَرويٌّ. - [أداة] + اسم (اسم لأداة) + اسم [خبرها]:  
كانَ اِغْفورًا رَحيماً. إنَّ اِغْفورَ رَحيماً. عسى اِغْفورُ أنْ يَغْفِرَ. كادَ النُّهْرُ يَنْقُصُ. ليس  
(ما) الطَّالِبُ مَجْتَهِداً. لا إِلَهَ إِلاَّ اِغْفورٌ. - اسم (مُضَاف) + (اسم) مُضَافٌ إِلَيْهِ: - وَالدُّ الرَّجُلُ  
جَميلٌ الأَخلاقِ. هَذَا كِتَابُ الأَسْتاذِ. هَذَا خَاتَمٌ فَضِيحٌ. سَلِّمْتُ عَلَى قَارِئِ القُرْآنِ. رَأَيْتُ  
مُكْرَمَ أَيْمَنَ. سَلِّمْتُ عَلَى مُعَلِّمِ المَدْرَسَةِ. أو أداة (مُضَاف) + اسم (مُضَافٌ إِلَيْهِ): مَرَرْتُ  
بِـرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ. بِأَيِّ كِتَابٍ تَقْرَأُ أَقْرَأُ. - اسم (مَوْصُوف) + (اسم) صِفَةٌ: - جَاءتْ  
المَرْأَةُ الجَميلةُ. هَذَا تَلْمِيذٌ نَشِيطٌ. رَأَيْتُ المَرْأَةَ الجَميلةَ. هَذَا مِفْتَاحُ بَابِ  
المَدْرَسَةِ. - (اسم) المَعطُوفُ + أداةُ عَطفٍ + (اسم) العَطفِ: جَاءتْ سَلِيمٌ وَسَعِيدٌ. رَأَيْتُ  
المُعَلِّمَ والرَّئيسَ. والجملة الفعلية: وتكون من عنصرين أو أكثر، من فعل وفاعل ومفعول به صريح  
أو غير صريح وغير ذلك. - فِعْلٌ + [فَاعِلٌ]: يَمْكَنُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى عِدَّةِ أَشْكَالٍ: ذَهَبَ الأَسْتاذُ إِلَى  
بَغْدادَ. إِلَى بَغْدادَ ذَهَبَ الأَسْتاذُ. ذَهَبَ إِلَى بَغْدادَ الأَسْتاذُ. كَفَى بِاِشْهيدًا. ما جَاءنا مِنْ  
بَشِيرٍ. يَسَرُّنِي أَنْ تَنْجَحَ. نَعِمَ العَبْدُ أَيُوبُ. بِرِئْسِ الطَّالِبِ أَحْمَدُ. الرَّجُلُ قَالِ (فاعل قالِ  
ضمير هو). زَيْدٌ قَامَتِ (فاعل قَامَتِ هِي). زَيْدًا ضَرَبْتُ. - فِعْلٌ (مَجْهُول) + [نَائِبِ  
فَاعِلٍ]: فُتِحَ البَابُ. كُتِبَ الفَقيرُ ثوبًا. سَلِّمَ عَلَى أَحْمَدَ. - [أداة] + فِعْلٌ + فَاعِلٌ:  
إِنْ تَجْتَهِدُ تَنْجَحُ. مَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ. لَمْ يَقُمْ أَحْمَدُ. لا تَكْذِبُ. لَنْ يُفْلِحَ الكاذِبونَ. حَتَّى  
يَأْتِيَ أَخِي. - فِعْلٌ + فَاعِلٌ + [مَفْعُولٌ بِهِ]: ضَرَبَ مُحَمَّدٌ زَيْدًا. كَتَبَ الرِّسالةَ. أَكَلْتُ  
التَّفاحَةَ. - فِعْلٌ + فَاعِلٌ + مَفْعُولٌ بِهِ أَوْ [مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ]: (ظنُّ وأخواتها): جَعَلَ  
الأَسْتاذُ الدَّرْسَ سَهلاً. اتَّخَذَ اِإِبْراهِيمَ خَليلًا. - فِعْلٌ + فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ (مُحْيِرٌ)  
+ [تَمييز]: طابَ أَحْمَدُ نَفْسًا. زَرَعْتُ الوَرْدَ في الحَدِيقَةِ. أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا. زَادَ الرَّجُلُ  
عِلْمًا. اشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبًا. - فِعْلٌ + فَاعِلٌ (مُسْتثنى مِنْهُ) + أداة استثناء + [مُسْتثنى]:  
جاءَ الطُّلابُ إِلاَّ نَفْسًا. ما جاءَ القومُ غَيْرُ سَعِيدٍ. ما قامَ إِلاَّ زَيْدٌ. ومثل ذلك. - ويكُونُ  
تَعْلَمُ اللُّغَةَ بِتَعْلَمُ شُروطَ النِّجاحِ في التَّعْلَمِ: فِضْلاً عَنِ الصِّفَاتِ الذِّاتِيَةِ وَالذِّكاءِ، وَقابِلِيَّةِ  
التَّعْلَمِ وَالقُدْرَةَ عَلَى فَهْمِ المَواضِعِ لِكُلِّ طالِبٍ فَهناكَ أُمورٌ لا بَدَّ مِنْ مِراعاتِها، مِنْها: الِلتِزامُ  
بِالأَخلاقِ الفاضِلَةِ. . الإِخْلاصَ والرَّغْبَةَ في التَّعْلَمِ. . العِزمَ والإِرادَةَ عَلَى التَّعْلَمِ وَبِذلِ الجِهدِ في سَبيلِ  
التَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ. . التَّدرُّجَ في طَلَبِ العِلْمِ، وَالصَّبْرَ عَلَيْهِ، مَعَ عَدَمِ اليَأْسِ عِنْدَ الفِشلِ. مِلازِمَةُ عِالمِ  
جَليلٍ وَمناقِشَةُ المَواضِعِ مَعَهُ بَينَ حينٍ وَآخَرَ. . العِنايةَ بِالوقتِ وَتَنظيمِهِ. - وَيكُونُ تَعْلَمُ اللُّغَةَ  
بِتَعْلَمُ مِتَطالِباتِ اللُّغَةِ: مِنْها: 1- القِراءةُ وَفَهْمُ المَقروءِ. 2- الِستِماعُ وَفَهْمُ المَسْموعِ. 3-  
المِحادِثَةُ وَالتَّعبيرُ الشَّفهي. 4- الكِتابَةُ وَالتَّعبيرُ التَّحْريريُّ كِتابَةَ القِصصِ وَالمِقالاتِ وَنحوِ  
ذلِكَ. وَيقولُ الدِكتورُ جودتِ الرِكابِي "للُّغَةُ دورٌ هامٌ في حِياةِ المِجْتَمَعِ فَهِيَ أداةُ التَّفاهِمِ بَينَ الأَفْرادِ

والجماعات، وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف التي تتطلب الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة، وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة . 5- ويكون تعلم اللّغة بتعلّم كافة علوم اللّغة: فمثلاً نجد أن أنواع علوم اللّغة العربيّة تنقسم إلى اثنتي عشرة عِلْمًا وهي كالآتي: 1- علمُ >سن- الخطِّ والإملاء. 2- علمُ الصّرف. 3- علم المُترادفات والأضداد والمشتك اللفظي. 4- علمُ الاشتقاق. 5- علمُ النّحو وعلمُ الإعراب. 6- عُلومُ الأدب: وتشتمل على: النثر، الخطابة، المقالة، القصّة، الشّعْر، المسرحية، الحكم والأمثال، التاريخ الأدبي، وحياة الأدباء. 7- علم البلاغة: وتشتمل على: علم المعاني والبديع والبيان. 8- علم المعاجم. 9- علم فيقه اللّغة. 10- علم العرّوض. 11- علم القَوافي. 12- علم النّقد الأدبي. بالإضافة إلى هذه العلوم يوجد فن التأويل وفهم الجمل المعقدة وصناعةُ التّرجمة. 6- ويكُون تعلّم اللّغة بتعلّم الأسباب المُؤثّرة على زيادة نسبة نجاح الطّالب: وهي كالآتي: 1. الطّالب نَفْسُهُ: إذا كان هناك اِهْتِمَام وتقبّل منه، فيكون تَأْثير ذلك في الصّفوف الإبتدائيّة بنسبة 30%. وفي المَرّاحل الثّانويّة والكلّيّة فيكون الاهتمام أعلى وأكثر وبنسبة 60%. 2. الأُسْتَاذ الجيّد والإدارة الجيّدّة: في الصّفوف الإبتدائيّة لَهُمّا تَأْثير بنسبة 45%. وفي المَرّاحل الثّانويّة والكلّيّة بنسبة 25%. 3. العائِلة والبيئّة الجيّدّة: في الصّفوف الإبتدائيّة لَهُمّا تَأْثير بنسبة 25%. وفي المَرّاحل الثّانويّة والكلّيّة بنسبة 15%. علماً أنّهُ عند حصول خلل في أيّة فقرة من الفقرات الواردة في أعلاه، فإنّ ذلك سيؤثّر على نسبة النّجاح كاملة. والنّسب هُنَا تخمينيّة ووتقديريّة وزيادّة نِسبِها تَدُل على أَهَمّيّتها. 7- ويكون تعلّم اللّغة بتعلم أنواعها ومن مصادرها الأساسيّة: نستعرض أدناه بعض المصادر المهمة لبعض أقسام علوم اللّغة العربيّة: أ- كتب قواعد اللّغة العربيّة: النحو والصّرف معاً: 1- حاشية الصبّان على شرح الأشموني. 2- الكتاب - للسيبويه (2 جلد). 3- شرح الكافية - للرّضي، ولملا جامي. 4- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك - لابن هشام. 5- المبادئ العربيّة - للمعلم الشرتوني (3 جلد). 6- النحو الوافي - لعباس حسن (4 جلد). 7- مغني اللبيب عن كتب الأعراب - لابن هشام (3 جلد). 8- شرح قطر الندى وبل الصدى - لمحّي الدين عبد الحميد "تصنيف: لابن هشام". 9- جامع الدروس العربيّة - للشّيخ مصطفى الغلاييني (3 جلد). 10- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك (2 جلد) - تحقيق محي الدين عبد الحميد. ب - كتب الأدب العربي: 1- الكامل - للمبرد. 2- أدب الكاتب - لابن فتيبة. 3- العقد الفريد - لابن عبد ربه. 4- الأمالي - لأبي علي القالي. 5- الأغاني - لأبي فرج الأصبهاني. 6- تاريخ الأدب العربي - لجرّي زيدان. 7- تاريخ الأدب العربي - لكارل بروكلمان. 8- تاريخ الأدب العربي - لأحمد حسن الزيات. 9- تاريخ الأدب المعاصر في مصر - للدكتور شوقي ضيف. 10- العقد الفريد - لأندلسي. ج - كتب علم البلاغة: 1- دلائل الإعجاز

(معاني)، أسرار البلاغة (بيان) - لعبد القهار الجرجاني. 2- المنهاج الواضح - لحامد عوني. 3-  
مفتاح العلوم - لأبي يعقوب يوسف السكاكي. 4- جواهر البلاغة - لسيد أحمد الهاشمي. 5- البلاغة  
الواضحة - مقرر للمدارس الثانوية المصرية. 6- مفتاح التلخيص - للإمام الشاطبي. د - كتب المعاجم  
واللغة: 1- كتاب العَين - لخليل بن أحمد الفراهيدي. 2- البَارع - لأبي علي القالي. 3- المَحيط -  
لصاحب بن عباد. 4- مَقاييس اللّغة، المجلد - لابن فارس. 5- الجَمهرة - لابن دريد. 6- أساس البلاغة  
- للزمخشري. 7- مختار الصحاح - للرازي. 8- محيط المحيط، قطر المحيط - لبطرس البستاني. 9-  
الرَّائد - لجبران مسعود. 10- البُستان وفاكهة البستان - لعبدالله البستاني. 11- لسان العرب - لابن  
منظور. 12- القاموس المحيط - للفيروز ابادي. 13- المنجد في اللّغة - للأب لويس المعلوف اليسوعي.  
14- المُعجم العربي الأساسي (لاروس) - لخليل الحر. 15- تاج العروس - للزبيدي. 16- كتاب المخصص -  
لابن سيده. 17- كتاب الصحاح للجوهري. 18- كتاب المعجم الوسيط من معجم اللغة العربية بالقاهرة .  
- كتب إعراب القرآن: 1- التّبيان في إعراب القرآن - للعبكري. 2- مشكل إعراب القرآن - لأبو طالب  
المكي. 3 - إعراب القرآن - لأبو جعفر النحاسي. 4- إعراب القرآن الكريم - لمحي الدين درويش. و -  
كتب فقه اللّغة: 1- فقه اللّغة وسرّ العربيّة - للثعالبي. 2- علم اللّغة - علي عبد الواحد  
وافي. 3- علم اللّغة - محمود السّعران. 4- فصول في فقه اللّغة - دز رمضان عبد التواب. 5-  
الصّاحبي في فقه اللّغة - أحمد بن فارس. 6- بغية الوعاة - جلال الدّين السيوطي. - كتب الأمثال:  
1- جمهرة العسكري - جمهرة الأمثال. 2- مجمع الميداني - مجمع الأمثال. 3- مستقصى الزمخشري -  
المستقصى في أمثال العرب. 4- المفضل الضّبي - أمثال العرب. و[] ولي التوفيق.